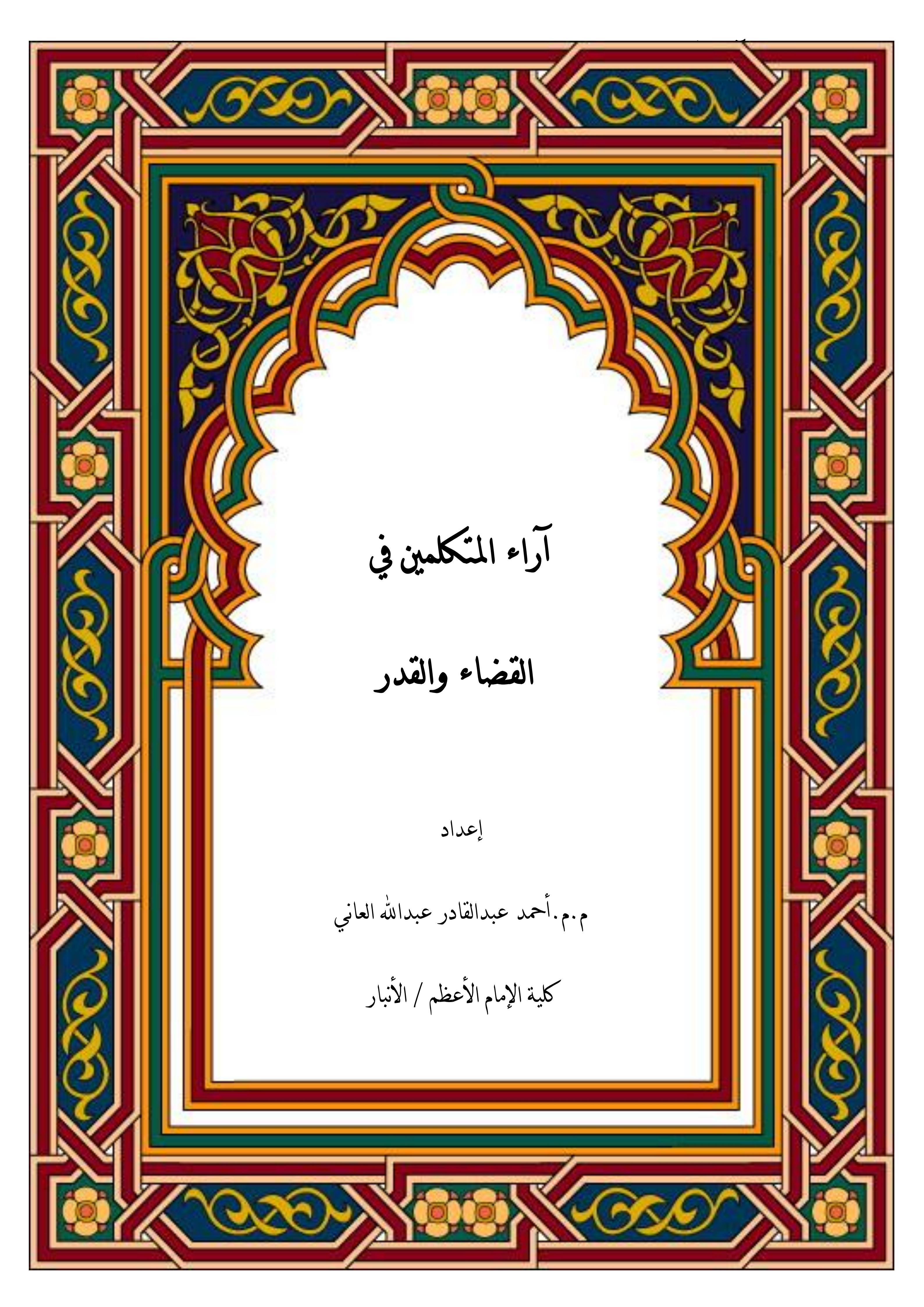


آراء المتكلمين في

القضاء والقدر

إعداد

م.م.أحمد عبدالقادر عبدالله العاني

كلية الإمام الأعظم / الأنبار



المقدمة

هناك مواضيع عقائدية تم الكلام فيها وبدأ الخلاف منذ زمن بعيد وكان الكلام فيها من أهم سمات علم الكلام الإسلامي ويذهب المؤرخون إلى أن ظهور مثل هذه الخلافات هو الدافع الذي كوَن العلم الذي يطلق عليه (علم الكلام) لأن المتأخرين تكلموا فيما كان يسكت فيه المتقدمون، وموضوع القضاء والقدر أحد هذه المواضيع المهمة والدقيقة والتي خاض ولا زال يخوض فيه العلماء والمفسرون، فهي من المواضيع التي لا يكف حولها النزاع والخلاف ، فما يهدأ فيها إلا ويعود مرة أخرى أقوى من ذي قبل، وذلك لأن كل فترة من الزمن يظهر بعض العلماء ممن يرجحون كفة التسيير على التمييز، وأن البشر لا يملكون لأنفسهم ضرا ولا نفعا، ويستدلون بطائفة من الآيات الواردة في ذلك، ويأتي معارضوهم ويفندون هذا القول، ويستدلون أيضا لطائفة أخرى من الآيات الكريمة الواردة في هذا المعنى، وهكذا ترجع هذه المسالة الى الظهور من جديد بين مؤيد ومعارض والوقوف على دقائق هذه المسالة مهم جدا وسيما في زماننا هذا، والواجب على العلماء وطلبة العلم الشرعي أن يبينوا للناس ما خفي عليهم من مسائل العقيدة، وألا يتركوهم هكذا، فالكلام في هذه المسائل وتبسيطها للعامة يعدّ من تجديد الإيمان لدى الباحث والمتلقي على حد سواء، ولا سيما أن هذه المسألة من أمهات مسائل العقيدة، وهي الركن السادس من أركان الإيمان عند أهل السنه والجماعة، والواجب ألا يتوقف البحث والكلام فيها وتأصيل الأدلة الشريعة بقسميها العقلية والنقلية بما يحفظ جوهر المسألة، ويجعل المسلم على ثقة دائمه بأن الله تعالى لا يكلفه بأكثر مما يستطيع، ولا يحاسبه على شيء لا يقدر عليه، مع الاعتقاد الراسخ بأن الله تعالى يحيط علما بكل شيء، مع القطع بأن هذا العلم لا يجبر الإنسان على شيء ولا يحمله على فعل مكروه او محرم.

خطة البحث

المقدمة: أسباب اختيار الموضوع، أهميته.

المبحث الاول : تعريف القضاء والقدر

المطلب الاول القضاء والقدر لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: الفرق بين القضاء والقدر



المبحث الأول

المطلب الأول

القضاء والقدر

القضاء والقدر في اللغة والاصطلاح:

القدر في اللغة:

القضاء والحكم ومبلغ الشيء والتقدير والتروية والتفكير في تسوية الامر.(١)[١]

((قدر)) القدير والقادر، من صفات الله عز وجل يكونان من القدرة ويكونان من التقدير . لقوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))(٢)[٢] من القدرة فالله عز وجل على كل شيء قدير والله سبحانه مقدر كل شيء وقاضية : فالقادر اسم فاعل من قدر يقدر والقدير فعيل منة ، وهو للمبالغة، والمقتدر مفتعل من اقتدر وهو أبلغ .[٣]

---

[١] القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي. ت (٨١٧هـ)، مكتبة تحقيق التراث لمؤسسة الرسالة ، بيروت شارع سوريا(١٤٠٧هـ / ١٠٨٧م).٥٩١.

[٢] البقرة: ١٠٦.

[٣] لسان العرب ،للعلامة محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري (٦٣٠/٧١١هـ) دار صادر- بيروت الطبعة الاولى.





قال أبن سيده: القدرٌ والقدرً القضاء والحكم ، وهو ما يقدر الله عز وجل من القضاء ويحكم به من الأمور.[1]

والقدر في الاصطلاح: ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد وأنه – عز وجل– قدر مقادير الخلائق ، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدره [2].
القدر : خروج الممكنات من العدم الى الوجود واحد بعد واحد مطابق للقضاء، والقضاء في الازل والقدر فيما لا يزال، والفرق بين القضاء والقدر هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعه، والقدر : وجود متفرقه في الاعيان بعد حصول شرائطها.[3]
وقال ابن حجر في تعريفه : ((المراد أن الله تعالى علم مقادير الاشياء وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر من علمه وقدرته وارادته))[4].
القضاء في اللغة: الفصل والحكم ، وأصله القطع والفصل. يقال قضي يقضي قضاء فهو قاض ، إذا حكم وفصل. وقضاء الشيء إحكامه إمضاؤه والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق.[5]
وفي لسان العرب :القضاء في اللغة على وجوه، ومرجعها إلى انقضاء الشيء وتمامه ، وكل ما أحكم علمه، أو أتم ، أو أدى أوجب أو علم او نقد ، أو اقضى نفذ ، أو أمضى، فقد قضى ، وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الاحاديث،[6].

---

[1] المصدر نفسة.
[2] لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ،ت (١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق ، ط٢ ١٤٠٢هـ–١٩٨٢م.
[3] معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ/١٤١٤م) تحقيق: محمد صديق المشاوي، دار الفضيله:١٤٦
[4] فتح الباري: شرح صحيح البخاري، للأمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت لبنان. ج١/١١٨
[5] القضاء والقدر . أ. د عمر سليمان الاشقر :٢٤
[6] لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. دار صادر، بيروت ، ١٣٧٥هـ



القضاء في الاصطلاح: هو عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد[1].

وفي اصطلاح الفقهاء: القضاء تسليم مثل الواجب بالسبب[2].

والإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الايمان ، وأصل من أصول الدين لا يصح الايمان الا به ، ولهذا قال – تعالى- ((إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)). [3]

وقال- تعالى – ايضاً ((وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً)) [4]

وفي الحديث الصحيح – حديث جبريل- لما سأل النبي- صلى الله عليه وسلم- عن الايمان : قال: (الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته ،وكتبه ورسله، واليوم الاخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره) فمن لم يؤمن بقضاء الله وقدره فليس بمؤمن. [5]

فالإيمان بالقدر: ركن من أركان الدين، وأصل من أصول الدين، لا يصح الإيمان إلا به، ومن لم يؤمن بالقدر جاء تكفيره عن الصحابة وأنه من لم يؤمن بالقدر احرقه الله بالنار، كما قال عبدالله بن عمر ، لما أخبره حميد الطويل وصاحبه : أنه ظهر عندهم في الكوفة قوم ينكرون القدر، قال: أخبرهم أني منهم بريء، وأنهم برآء مني، ثم ساق الحديث: لوكان لأحد مثل أُحد ذهبا ، ثم أنفقه في سبيل الله – ما قبله الله منه، حتى يؤمن بالقدر: خيره وشره). [6]

---

[1] معجم تعريفات الجرجاني:٤٩

[2] المصدر نفسه :٤٩

[3] سورة القمر آية : ٤٩

[4] سورة الفرقان آية: ٢

[5] الحديث : أخرجه الترمذي (٥/٦) رقم الحديث: ٢٦١٠، وقال : حسن صحيح، والنسائي في (٨/٩٧) رقم الحديث: ٤٩٩٠. ومسلم (١/٣٦) رقم : ٨ .

[6] الحديث: أخرجه أبو داود، ج ٣، رقم الحديث(٤٦٩٥) ،ص ٦٣٥.



المطلب الثاني

الفرق بين القضاء والقدر

وقد فرق العلماء بين القضاء والقدر:

- قال ابن حجر: ((قال العلماء : القضاء هو الحكم الكلي الإجمالي في الأزل ، والقدر جزئيات ذلك الحكم وتفاصيله))[١]

وقال أيضاً ((القضاء: الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الأزل ، والقدر: الحكم بوقوع الجزيئات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل))[٢].

- قال ابن بطال ((القضاء هو المقتضي)) ومراده بالمقضي المخلوق[٣].

و((بناء على هذا القول يكون القضاء من الله تعالى أخص من القدر، لأنه الفصل بين التقديرين، فالقدر هو التقدير، والقضاء هو الفصل والقطع)).[٤]

فالقضاء والقدر((أمران متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر، لأن احدهما بمنزلة الاساس وهو القدر، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء ، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقصه، وإنما كان موضع الحجة لآدم علية السلام على موسى علية السلام أن الله سبحانه كان قد علم من آدم أنه يتناول الشجرة، ويأكل منها ، فكيف يمكنه أن يرد علم الله فيه وأن يبطله بعد ذلك)).[٥]

وفي شرح العقيدة الواسطية جمع الشيخ ابن عثيمين ، فقال ((القضاء والقدر لفظان متباينان إن اجتمعا ، ومترادفان إن افترقا ، يعني إذا افترقا اجتمعا ، وإذا اجتمعا افترقا ، بمعنى : إذا ذكر

---

[١] فتح الباري ٤٨٦/١١

[٢] فتح الباري ١٥٣/١١

[٣] فتح الباري ١٤٩/١١

[٤] مفردات ألفاظ القران للراغب الاصفهاني ص ٤٠٦

[٥] النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٧٨/٣ وجامع الاصول ١٠٤/١٠



القضاء والقدر معاً : فلا معنى لكل مفردة منها واحد ، واذا افرده اللفظان صار لكل مفرد منها معنى يختلف عن المعنى الاخر))[١].

فالتقدير: هو ما قدره الله سبحانه وتعالى في الأزل، أن يكون خلقه التقدير ، وعلى هذا يكون التقدير سابقاً على القضاء، أما القضاء إذا ذكر مع القدر، فكلهما مشترك.[٢]

((إن القدر يتعلق بصفة العلم الثابت لله تعالى المحيط بكل شيء سواء كان معدوما أو موجودا، وهو بعلم المعدوم حال عدمه وبعلم الموجود حال عدمه ووجوده. والقضاء متعلق بصفة الخلق والإنشاء. ويأتي مرتبته بعد القدر، ومنه قضاء القاضي الذي يرد الحق أصحابه الذي انتزع منه ، فالله تعالى (قدر الأشياء) ، أي علم مقاديرها وأصولها وأزمانها قبل وجودها، ثم أوجد منها ما سبق علمة فلا محدث في العالم العلوي والسفلي إلا وهو صار عن علمه تعالى وقدرته، ويكون القدر حكما كليا شاملا للموجود والمعدوم فهو أعم من القضاء ، والقضاء حكم جزئي متعلق بالموجودات فهو أخص من القدر ، وقد عكس من جعل القضاء أساساً والقدر تابعا فجعلوا القضاء في مترتبة الاجماع والقدر في مرتبة التفصيل ، كالأشاعرة ، فجعلوا دائرة القضاء أعم من القدر)).[٣]

وخلاصة الفرق :

أولا: القدر منشؤه العلم الإلهي ، وهو عام في كل ما يحدث في ملك الله بأمره ، أما القضاء فهو خلق الوجود في قدرته وإرادته ، وهو أخص من القدر .

ثانيا: القدر تصميم وتخطيط والقضاء تنفيذ ما قدرة الله تعالى في إيجاد الأشياء وعدمها .

ثالثا: القدر: تقدير الامر بدأً، والقضاء فصل ذلك الامر وقطعه، أي أن القدر مشيئة الله وإرادته ، والقضاء هو وقوع ما يريده الله وقدره ، يقول تعالى : ((أنما أمرنا بشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون))[٤]،[٥]

---

[١] شرح العقيدة الواسطية: محمد بن صالح العثيمين ، دراسة وتحقيق: سعد فواز الصميل. الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية. الخامسة، ١٤١٩هـ

[٢] الايمان بالقضاء والقدر، محمد حسان : ٤٢

[٣] من فتاوي رسول الله ، ابن الجوزي:١٦٩

[٤] النحل: أية : ٤٠

[٥] القضاء والقدر ، اسماعيل قرني :٤٧





نشأة القول بالقدر في الاسلام

أ- القول بالقدر في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

- لقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه من الخوض في القدر، ووصف القدرية أنهم مجوس هذه الامة ، حيث أن المجوس يقولون بإلاهين اثنين ، والقدرية يقولون بوجود خالقين مثل المجوس، فالله خالق، والعباد خالقون لأفعالهم عند القدرية.
- والصحابة لم يخوضوا في القدر، بل سلموا وآمنوا بالله واتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم منفذين ما أمرهم الله وما أمرهم الرسول . فصفت وسلمت عقيدتهم ورسخت رسوخ الجبال.
- فعن ابن عمر رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم))[١].

وما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر، فغضب حتى احمر وجهه حتى كأنما فقئ على وجنتيه حب الرمان، ثم أقبل علينا فقال : ((أبهذا أمرتم أو بهذا أرسلت اليكم، انما هلك من كان من قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه))[٢].

ب-القول في القدر في عهد الصحابة والخلفاء الراشدين:

- كان موقف الصحابة رضوان الله تعالى بما يتعلق بالقضاء والقدر التسليم والإيمان الحق بما بينه الله تعالى في كتابه العزيز، وبينه رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة، وإذا التبس أو أشكل أمر في شأن القضاء والقدر سرعان ما يزول الالتباس والإشكال بعد البيان والإيضاح، وإن ما وقع من بعضهم لم يكن اعتراضا ولا احتجاجا ، بل إشكالا واشتباها يزول وينقضي عندما تعالج شبهته من إخوانه الذين عرفوا الحق والصواب عند الصادق المصدوق، فيسارع إلى الإيمان والتسليم.

---

[١] الحديث: أخرجة أبو داود في كتاب سنن أبي داود: أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، دار الفكر – تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ٢/٦٣٤ وقال عنه حسن،.

[٢] اخرجه الترمذي: ص ٤٤٣، رقم الحديث(٢١٣٣).



عن أبي الديلمي قال : وقع في نفسي شيء من القدر، قال: فأتيت أبياً فقلت : إنه وقع في نفسي شيء من القدر، فحدثيني بشيء، لعل يذهبه من قلبي، فقال: ((إن الله عز وجل لو عذب أهل سماواته ، وأهل أرضه، عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته خير لهم من أعملهم. ولو انفقت مثل أحداً ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أخطئك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، ولو مت على غير ذلك دخلت النار)) قال : فأتيت حذيفة فحدثني بمثل هذا . قال : ثم اتيت عبدالله بن مسعود، فحدثني بمثل هذا ، قال : فأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا. [١]

عن أبي الأسود الدؤلي قال: قال لي عمران بن حصين أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت به الحجه عليهم ، فقلت : بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم، فقال: أفلا يكون ذلك ظلما؟ قال ففزعت من ذلك فزعا شديداً ، وقلت: كل شيء خلق الله وملك لديه فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال : يرحمك الله، اني لم أرد بما سألتك الا لأجرب عقلك، إن رجلين من مزينه أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله : أرأيت ما يعمل الناس ويكدحون اليوم أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلون به مما أتاهم نبيهم وثبتت عليهم الحجه فقال ((لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم))، قال : ففيم العمل إذن ، قال: ((من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين فييسره لها)).[٢]

ج- القول بالقدر في عهد التابعين وتابعيهم:

- لقد تلقى التابعون رحمهم الله العقيدة الصحيحة والسليمة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزموا بالمنهج الحق الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا يسألون الصحابة رضوان الله تعالى عليهم عما يستشكل عليهم ، ثم يسلمون الامر لله سبحانه وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولما قال معبد الجهني بالبصرة بالقدر التزم

---

[١] – الحديث: رواه الترمذي في سننه وقال عنه حسن. ٢٣٥/٤، واخرجه ابو داود٤ /٣٦٢.

[٢] الحديث: صحيح مسلم: ج٤ ، ص٢٠٤١، رقم الحديث،(٢٦٥٠)، أخرجه البيهقي، رقم الحديث(٣٦٢٠).



التابعون بالعقيدة الصحيحة السليمة التي أخذوها عن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. وفيما يلي ايضاحاً وبياناً لموقف التابعين.

عن محمد بن عباده بن الصامت قال: دخلت ابياً وهو يجود بنفسه، فقلت أوصني فقال : ((أي بني انك لن تجد طعم الايمان ولن تؤمن بالله حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قال: فقلت أي أبتاه، وكيف لي أن أعلم ، قال : تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما اخطأك لم يكن ليصيبك، أي بني ، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((إن أول شيء خلقه الله خلق القلم فقال: اكتب، فقال: ما أكتب قال: اكتب القدر في تلك الساعة بما هو كان إلى يوم القيامة أي بني إن مت على غير هذا دخلت النار)). [١]

عن يحيي بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني . فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين ، فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوفق لنا عبدالله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا على يمينه والآخر على شماله ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي ، فقلت يا أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف. فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم برآء مني ، والذي يحلف به عبدالله بن عمر ((لو أن لأحدهم مثل أحداً ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم ذكر حديث جبريل المشهور)) الخ. [٢]

المطلب الثالث

النهي عن مجالسة القدرية:

ذهب بعض الضالين في الى نفي القدر، وزعموا ان الله –تعالى عما يقولون– لا يعلم بالأشياء قبل حصولها، ولم يتقدم علمه بها، وقالوا : انما يعلم الله بالموجودات بعد خلقها وايجادها. وزعم هؤلاء كذبا وزورا ان الله اذا امر العباد ونهاهم لا يعلم من يطيعه منهم وممن

---

(١) الحديث: أخرجه ابو داود، رقم الحديث، والبيهقي رقم الحديث،(١٩٤١٠).

(٢) اخرجه مسلم برقم (٨)



يعصيه، ولا يعلم من يدخل الجنة ممن يدخل النار، حتى اذا استجاب العباد لشرعه او رفضوا – علم السعداء منهم والاشقياء، ويرفض هؤلاء الضلال الايمان بعلم الله المتقدم . كما يكذبون بان الله كتب مقادير الخلائق قبل خلق السموات والارض. كما ثبت بالكتاب والسنه.

- وقد نشأ القول بهذا في آخر عهد الصحابة ، فأول من قال به معبد الجهني، ثم تقلد عنه هذا المذهب الفاسد رؤوس المعتزلة وأئمتهم كواصل بن عطاء الغزال، وعمرو بن عبيد ورويت عنهم في هذا اقوال شنيعة فيها تكذيب لله ولرسول في ان الله علم الاشياء وكتبها قبل خلقها.[١]

وقد خشي الرسول صلى الله عليه وسلم على أمته هذا الضلال الذي وقعت فيه هذه الفرقة ، عن ابو محجن قال: اشهد علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :(ثلاث اخاف على أمتي استسقاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر)[٢]

وحذر الرسول صلى الله عليه وسلم أمته من هذا الضلال ففي الحديث الذي يرويه الطبراني فيه معجمه الاوسط، والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (آخر الكلام في القدر لشرار أمتي)[٣].

وسمي الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الفريق بمجوس هذه الامه، وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم . بهجران هذا الفريق، فلا يزارون ولا يعادون، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض فلا تعودهم ،وهم شيعة الدجال، وحق على الله ان يلحقهم بالدجال))[٤].

---

[١] عقيدة السفاريني ٣٠٠/١

[٢] قال الهيثمي وفية محمد ابن القاسم وثقه أبن معين وضعفه أحمد وغيرة، وبقية رجاله ثقات ، المصدر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الفكر بيروت ،١٤١٢هـ –١٩٩٢، ٢٨٦/٥، رواه الأمام أحمد في مسنده، تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ط٢ – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج٣/ ٤٢٣، رقم الحديث (٢٠٨٣٢).

[٣] المعجم الاوسط للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ج–٦، ص ٩٥

[٤] سنن أبي داود : رقم الحديث ٤٠٩٣



عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((لكل أمه مجوس، والقدرية مجوس هذه الامه، فأن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم.))[١].

وقد تلاشت هذه الطائفة التي تكذب بعلم الله السابق، يقول السفاريني:((قال العلماء: المنكرون كهذا انقرضوا ، وهم الذين كفرهم عليه الأمام مالك والأمام الشافعي والأمام احمد وغيرهم من الائمه)).[٢]

قال القرطبي : قد انقرض هذه المذهب، فلا نعرف احداً ينسب إليه من المتأخرين ، وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : القدرية اليوم مطبقون على إن الله عالم بأفعال العباد قبل وقوعها ، وإنما خالفوا السلف في زعمهم بأن افعال العباد مقدره لهم ، وواقعة منهم على وجه الاستقلال ، وهو مع كونه مذهباً باطل اخف من المذهب الاول ، قال: والمتأخرون منهم أنكروا تعلق الإرادة بأفعال العباد فراراً من تعلق القديم بالمحدث.[٣]

المبحث الثاني

أقوال المتكلمين في القضاء والقدر

المطلب الاول: أقوال القدرية

سجل العلماء أراء القدرية في مسألة القدر، حول نفي جبر الله عباده على فعل الشر، هدفهم تنزيه الله تعالى عند نسبة أفعال العباد إليه، معتمدين على الآيات التي تنهي عن الفحشاء والمنكر، وتنفي رضى الله عن الكفر والمعاصي، ولينسبوا السيئات إلى أصحابها ومكتسبيها، ويمكن تصنيف هذه الآراء كالآتي:

١ـ إن الحسنات والخير من الله ، والشر والسيئات من انفسهم ، لكي لا ينسبوا على الله شيئاً من السيئات والمعاصي.[٤]

---

(١) الشريعة للآجري : رقم الحديث ٣٩٥

(٢) عقيده السفاريني : ٣٠١/١

(٣) عقيدة السفاريني : ٣٠١/١

(٤) – التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، ابي الحسن عمر بن احمد بن عبد الرحمن الملطى الشافعي، ت(٣٧٧هـ) الطبعة الثانية، مكتبة المعارف ،بيروت، سنة(١٣٨٨هـ-١٩٦٨) :١٦٥.



ويظهر هذا الرأي في مناظرة غيلان الدمشقي مع عمر بن عبدالعزيز (رضى الله عنه) عندما ارسل في طلبه وسأله عما يقول هو وصاحبه في موضوع القدر، حيث كان يقول: بان ليس للإنسان خيار في القدر واحتجا بقوله تعالى : ((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً)).[١]ثم قال: (أي غيلان): قال تعالى : ((إِنَّا هَدَيْنَاهُ السبيل إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً))[٢] ثم سكتا: فقال عمر أكملا: فاكملا حتى وصلا قوله تعالى : ((إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً ، وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً)).[٣] فقال عمر : كيف تريان؟ تأخذان الفروع وتدعان الأصول.[٤]

يعلق اسماعيل قرني في رسالته قائلاً: يظهر من هذه التوجيه ان غيلان وصاحبه ركزا على افعال العباد من جانب واحد من دون النظر الى خلق الله وقدرته على مخلوقاته.[٥]

وكذلك هناك آيات كثيرة تفند رأي القدرية القائلين بنفي القدرة، نذكر منها قوله تعالى :

((سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ(١٤٨) قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ)).[٦]

قال ابن عباس :((ان حجة القدرية مقطوعة عن هذه الآية الأخيرة ((فلله الحجة البالغة......)).[٧]

وقولة تعالى :((وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)).[٨]

---

(١) – الانسان: ١.

(٢) – الانسان:٣.

(٣) – الانسان: ٣٠

(٤) – فجر الاسلام، احمد امين ، الطبعة السادسة ،مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهر(١٣٧٠هـ – ١٩٥٠م) : ٢٨٥

(٥) – القضاء والقدر عند المسلمين، اسماعيل قرني: ٢٣١

(٦) – الانعام: ١٤٨–١٤٩.

(٧) – التوحيد والفرق المعاصرة: كمال الدين عبد المحسن الطائي: ١٢٥

(٨) – الانعام: ٥٩.



وقوله تعالى:((أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)).(١)

وقوله تعالى:((إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُ)).(٢)

وآيات أخرى تقيم جانب الاختبار على ساقه لكي ينظروا الى مسؤولية الانسان عن اعماله وانه تعالى لا يكلف العباد مالا يطيقون، وله الحجة وليس للعباد، ولو اراد قهرهم على الخير لفعل وليس هناك مانع يحول دون تنفيذ مشيئته، هذا ما جعل الصحابة ان يبحثوا عن العبادات دون الاعتقاد، ونسبوا كل الخلق الى الله تعالى: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كل شيء بقدر حتى العجز والكيس، أو الكيس والعجز)).(٣)

وكذلك يمكن ان نقول انهم نظروا الى جهة المعاصي من العباد فقط بعيدا عن الجانب الخلق والايجاد المتعلقين بالله تعالى ، والله تعالى لا يعصى قسراً، أي ان المرء لا يعصي قسراً من دون قدرة الله علية، وهذا لا يليق بذات الله تعالى ، ويمكن القول بنتيجة متوازنة وهي: خالقية الله تعالى للوجود ، ومسؤولية الانسان عن فعله ضمن ملك الله تعالى، وكذلك يبدو من خلال المناقشات بين اصحاب المذاهب ، دخول قضايا ومآرب سياسية بجملة القضايا المستحدثة بين المسلمين نتيجة توسع البلاد الإسلامية ودخول آمم أخرى في الاسلام.

١- زعموا أنهم موكلون الى أنفسهم، فهم يقدرون على الخير كله بالتفويض الذي فوضوا إليه، من دون توفيق الله وهداه، وان العبد قادر على افعال نفسه هو الذي يأتي الخير بإرادته وقدرته، ويترك الشر أو يفعله باختياره وليس للقدر سلطان عليه.(٤)

ويظهر من هذا القول انهم مفوضون في أمورهم مستقلون في مشيئتهم، ولكن يخالف ذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى:((وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)).(٥) فلا يستقل المخلوق بمشيئته، ولا ينجز عملاً إلا بعد تعلق مشيئة الله تعالى بصدور مشيئة المخلوق نحو الفعل.

وكذلك نهى الله تعالى رسوله ان يقول نفعل كذا من غير ربطه بمشيئة الله بقوله تعالى:

---

(١) – الاعراف: ٥٤.

(٢) – الاعراف: ١٥٥.

(٣) – الحديث: ينظر صحيح مسلم بشرح النووي : ج٥/٥١٠.

(٤) – تاريخ الفرق الإسلامية :٣٣

(٥) – التكوير: ٢٩.



((وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ)).[١]

٣- زعموا ان الله جعل لهم الاستطاعة تامه كاملة ، لا يحتاجون الى ان يزيدوا فيها ، فاستطاعوا ان يؤمنوا وان يكفروا، وان يأكلوا ويشربوا ، ويقوموا ويقعدوا وان يعملوا ما ارادوا ، وزعموا ان العباد يستطيعون ان يؤمنوا ، فلولا هذه الاستطاعة لما عذبهم الله على ما لا يستطيعون ان حديثهم منصب على كمال استطاعة الانسان، فلا حاجة الى الزيادة عليها او النقص منها ،فان الثواب والعقاب موجه الى استطاعتهم وقدرتهم على الايمان بالله تعالى.

يبدو من هذا الدليل انهم يقصدون بذلك استعداد الانسان للأيمان والكفر على حد سواء وانه مكلف ومسؤول عن اعماله فمما منحه الله من القدرة والاستطاعة والاستعداد للعمل، وبناء على هذا الاستعداد يثاب العبد على الطاعة ويعذب على المعصية.[٢]

٤- ومنهم من انكر أن يكون العلم سابقاً على ما به العباد عاملون ، وما هم الية صائرون ، ونفى قسم آخر ان يكون له علم وقدره، ولا الصفات الاخرى. ان هذا القول لا يجوز ان ينسب الى المسلمين، لان المسلم يؤمن بالله عالم بكل شيء ازلاً ، كما ورد في ثبوت علمه تعالى آيات كثيرة واحاديث صحيحه تعالى الله عما يقول المفترون علواً كبيراً.

٥- انكر قسم منهم ان يكون الله تعالى خلق ولد الزنا او قدره ، او شاءه او علمه وكذلك انكروا كون الحرام رزقاً.[٣]

هذا الكلام مخالف لقوله تعالى: ((اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شيء)).[٤] وانتساب خلق ولد الزنا الى غيره تعالى، واثبات شريك له ، فهذا باطل بداهة ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:((كل شيء بقدر حتى العجر والكيس أو الكيس او العجز)).[٥]

٦- زعم صنف منهم : ان الله وقت لهم الارزاق والآجال لوقت معلوم، فمن قتل فقد اعجله عن اجله ، ورزقه لغير اجله، وبقي له من الرزق ما لم يستوفه ولم يستكمله.[٦]

---

[١] – الكهف: ٢٣-٢٤.

[٢] – ينظر: تاريخ الفرق الإسلامية: ٣٩

[٣] – ينظر: التنبيه والرد: ١٧٦.

[٤] – الزمر: ٦٢.

[٥] – ينظر: سبق ذكره.

[٦] – ينظر: التنبيه والرد: ١٧٦



هذا الرأي كالآراء السابقة لا ينسب الى ملل الاسلام ، وانما ادخلت اراء كثيره في عقائد الاسلام، ليشوهوا عقيدة المسلمين وينالوا منها، غير ان ما رسم الله تعالى للمسلمين لا ينازعه اهل القدر ولا غيرهم ، فالله تعالى وقت لكل كائن حي اجله ورزقه ولا ينازعه احد فما قسم له، واذا انتهى اجله فلا يتقدم ولا يتأخر.

المطلب الثاني

الجبرية

الجبرية ، وهم الجهمية نفاة الصفات ، لكن في باب القدر نطلق عليهم الجبرية ، وهؤلاء يقولون إن كل شيء لا يقع إلا بقضاء الله وقدره ، وهذا قول صحيح لا غبار عليه ، ولكن يا ليتهم وقفوا عند هذا ، بل غلوا في إثبات القدر حتى قالوا : وليس للعبد قدرة ولا اختيار على فعله ، بل هو كالريشة في مهب الريح ، وكالميت بين يدي غاسله ولا يملك مطلق القدرة ولا مطلق الاختيار ، فأنت ترى أن قولهم في باب القدر فيه حق وباطل ، فالحق هو إثباتهم للقدر السابق ، والباطل سلبهم العبد قدرته واختياره .[١]

لقد حكم بعض العلماء بكفر– جهم بن صفوان[٢]– نتيجة تصريحه ببعض الآراء المخالفة لأحكام القرآن والشريعة الاسلامية فقد نفى الصفات الإلهية عدا صفتي الخلق والايجاد، لان الله في نظرة لا يمكن أن يتصف بصفة تكون مشتركة بينه وبين خلقه، فذلك يقتضي التشبيه.

---

[١] – إتحاف أهل الألباب بمعرفة التوحيد والعقيدة في سؤال وجواب، المؤلف : وليد بن راشد السعيدان،ج:١ ص :١٧٧.

[٢] – جهم بن صفوان رأس الجهميّة الضالّة ، وقال الشيخ أنور الكشميري رحمه الله تعالى جهم بن صفوان رجل مبتدع نشأ في ترمذ في أواخر عهد التابعين قال أبو معاذ البلخي كان جهم على معبر ترمذ وكان كوفي الأصل فصيحا ولم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم فقيل له صف لنا ربك فدخل البيت ولم يخرج ثم خرج بعد أيام فقال هذا هو الهواء مع كل شيء.



بالغ جهم بن صفوان في نفي حتى قال: (ان الله ليس بشي)، ولم ينكر السلف على الجهمية الجبرية فحسب ، وانما اجمعوا على ذم الجهمية بسبب إنكار الصفات حتى زعموا أن القرآن ليس كلام الله وانه مخلوق.[١]

وقال جهم بن صفوان في جواب من طلبوا منه ان يصف لهم الله:((هو هذا الهواء مع كل شيء، وفي كل شيء، ولا يخلو من شيء)).[٢]

وهذا تصريح بوحده الوجود المخالفة للإسلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى وصفاته.

ومن أقوالهم في افعال العباد ايضاً: ان افعالهم غير اختياريه لهم وهم مقهورون في افعالهم وارادتهم وليس لإرادتهم دخل فيها ولا كسب ، وكذلك ليس لقدرتهم تأثير فيها.[٣]

واستدل الجبرية على عدم ثبوت الاختيار للإنسان وكون الاعمال بخلق الله وارادته، كما جاء في صحيح مسلم أنهم نفوا القدر وقالوا: ((لا قدر وأن الامر أنف)).[٤] بأدلة من الكتاب والسنة، نذكر بعض منها فيما يأتي:

اولاً: في الارادة والمشيئة:

استدلوا بقوله تعالى: ((فَلاَ تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ))[٥]. وقوله تعالى: ((فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ)).[٦]

ثانياً المشيئة: ذهب الكثير من المتكلمين إلى أن الإرادة والمشيئة بمعنى واحد، واستدل الجبريين بآيات المشيئة التي ظاهرها الجبر وحقيقتها بيان مقاصد اخرى ، وبيان قدرة الله تعالى المتعلقة بالممكنات والكون والفساد ومن أمثلة آرائهم هذه:

---

[١] – عقائد السلف: ٢٠

[٢] – الرد على الزنادقة والجهمية، للأمام أحمد بن حنبل نشأة المعارف، الاسكندرية(١٩٧١)م ص:٦٥

[٣] – الفرق الاسلامية، محمود علي البشيشي، ط١ الرحمانية، مصر (١٣٥٠– ١٩٣٢م) ص: ٥٢.

[٤] – صحيح مسلم: ١/ ١٣٢.

[٥] – التوبة: ٥٥.

[٦] – الانعام: ١٢٥.



قوله تعالى:((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ)) وفيها ايضاً ((وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ))[١].

يقول الألوسي في تفسير هذه الآية: بعد أن اختلف الناس عن الحق فمنهم من أمن بما جاءت به الرسل وثبت على ايمانه وعمل بموجبه ، ومنهم من كفر بذلك ، فاقتضت الحكمة عدم مشيئته لعدم اقتتالهم فاقتتلوا بموجب ما اقتضته احوالهم (ولو شاء الله ما اقتتلوا) أي لو شاء الله عدم اقتتالهم بعد هذه المرتبة ما اقتتلوا ، وما رفعوا رأس التطاول والتعادي لما ان الكل بيد قهره،

ولكن الله يفعل ما يريد ، حسبما يريد من غير ان يوجبه عليه موجب او يمنعه مانع.[٢]

فالجبريون استدلوا بهذه الآية على ان الله شاء اقتتالهم فاقتتلوا ولو شاء منعهم لمنعهم، فالاقتتال كان بمشيئة الله.

ان ترك الله تعالى لهم ليقتتلوا بسبب سوء اختيارهم وخروجهم عن الحق والفطرة بعد أن كانوا أمة واحدة على التوحيد بعد الطوفان ، فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق ، بعد أن هدى الناس عموماً الى الحق هداية دلالة وارشاد، وان للمؤمنين لطفاً آخر عندما قبلوا الهداية، واهمل الباقين من الكفرة الخارجين عن الحق.[٣]

ثالثاً: الهداية والضلالة:

استدلوا بآيات الهداية والضلالة على ان الانسان مغلوب على امره، فليس له ان يختار الهداية لنفسه او يبعد عنه الضلالة.

فذكروا منها قوله تعالى:((يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ))[٤]، أي ان هذا المثل يضل به كثيرا من المنافقين ويهدي به المؤمنين ، فيزيد هؤلاء ضلالة الى ضلالتهم لتكذيبهم بما قد عملوه حقا يقينا انه موافق لما ضرب الله مثلا ففسقوا فاضلهم الله على فسقهم ، ويهدي من اهل الايمان والتصديق فيزيدهم هدى الى هداهم، وايماناً الى ايمانهم بما قد علموا انه

---

(١) – البقرة: ٢٥٣.

(٢) – تفسير روح المعاني من تفسير القران العظيم، العلامة شهاب الدين السيد محمود الألوسي ،دار الفكر بيروت (١٣٩٨هـ –١٩٧٨م) :٣/٣.

(٣) – روح المعاني : ١٠٢/٢.

(٤) – البقرة: ٢٦.



حق.[١] غير ان هذه الآية خالية من سلب الاختيار عن الانسان واجبارهم عن الضلالة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فبين الله تعالى سبب أظلالهم بأعراضهم عن امر الله ، وهداية من أقبل على أمر الله فزاد بذلك صدق اً ويقيناً.

الجبرية استدلوا بقوله تعالى:((وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله))[٢]، وقوله تعالى:((وَمَآ أَصَابَكُمْ يَوْمَ التقى الجمعان فَبِإِذْنِ الله))[٣]، قوله تعالى: ((بِإِذْنِ اللَّهِ)) فبقضاء الله وقدره وبإرادته الازلية وتقديره الحكيم ، يتميز المؤمنين عن المنافقين .[٤]

وذلك بأن الله تعالى أمر بالأيمان وبرضى عن المؤمن وبالعكس ، يأذن للكافر أن يكفر ولا يرضى عن كفره ولا يحبه كما قال تعالى : ((وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ)).[٥]

رابعا الختم: استدلوا بالآيات التي وردت في ختم الله على قلوبهم فلا يصلها الايمان كقوله تعالى : ((وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ الله عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً))[٦].

وخلاصة القول:

يظهر من هذه الأدلة المذكورة وغيرها ان الجبرية تمسكوا بآيات ظاهرها الجبر والقهر من كون الهداية والضلالة والخلق والقدر والاذن والمشيئة والارادة كلها بيد الله وامره فلا قدرة للخلق بالتصرف والعمل الا ما خلق الله فيهم ، الا أننا اذا درسنا ادلتهم من خلال اسباب النزول والآيات التي سبقت الآية التي استدلوا بها لاتضح ان الآيات لم تتناول جانب واحد بل تنوعت موضوعاته بين الحديث عن قدرة الله المطلقة وإرادته، وتقديره للخلق وشمولية علمه تعالى بالوجود.

---

(١) – تفسير ابن كثير : ج١ ،ص ٦٥.

(٢) – آل عمران: ١٤٥.

(٣) – آل عمران: ١٦٦.

(٤) – صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، ط٤ ، دار القرآن الكريم ببيروت (١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م): ١ /٢٤١.

(٥) – البقرة: ٢٠٥.

(٦)– النساء:١٥٥.



المبحث الثالث

رأي المعتزلة

المعتزلة مدرسة فكرية واسعة تضم اتجاهات فكرية متباينة بخصوص القدرة الانسانية، ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في مدينه البصرة. يقول البغدادي : أن أهل السنة هم الذين سموهم معتزله لاعتزالهم قول الامه[١]. وقيل سموا بالمعتزلة لاعتزل رئيسهم واصل بن عطاء مجلس أستاذه الحسن البصري، ويعد ظهور المعتزلة الى درس الحسن البصري حين اثيرت مساله القدر والآراء الجديدة ليعرف مدى صحتها وتلافيها مع مصدرى العقيدة عند المسلمين ، ومن أرائه في الانسان هل انه مجبور أم مختار ؟ فقد نقل عنه تارة ما يدل على ان المعاصي من الانسان، وان الشر منه، واما الخير فهو من الله، ونقل عنه تارة اخرى ما يدل على ان الانسان له الاختيار المطلق في افعاله خيرها وشرها.[٢]

فالعدل عند المعتزلة اصل من اصولهم ، وقالوا : ليس من العدالة أن يكلف الله المرء ما لا يطاق ، او يسال عما لم يفعل، وبناءً على هذه القاعدة اتفقت كلمتهم على ان العبد خالق لأفعاله خيرها وشرها، ويستحق على فعله الثواب والعقاب في الاخرة. وانه تعالى منزه عن ان يضاف اليه الشر والظلم او فعل كفر او معصية[٣]، لقد اراد المعتزلة بهذا القول ان ينزهوا الله عن النقص وما لا يليق بجلاله ، واختلط عليهم فيما بعد ما يسال عن تصرفات البشر ويضيفونها الى فعل الله، وكذلك اختلط عليهم الاجوبة الناشئة عن تساؤلاتهم النظرية ضمن أصل العدل.

---

(١) – الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر البغدادي، ت(٤٢٩هـ)، الطبعة الاولى، دار الافاق الجديدة، بيروت ،(١٣٩٧هـ- ١٩٧٣م):ص ٩٤.

(٢) – الفرق الاسلامية، علي مصطفى الغرابي ٤٥-٤٦ . مكتبة محمد علي صبيح وأولاده. القاهرة (١٣٦٧هـ-١٩٨٤م).

(٣) – في الفلسفة الاسلامية منهج وتطبيق: ١٠٣.



فهم لا يعترفون من صفات الذات الا بالعلم والقدرة، لان لا يجوز أن يوصف الله بضدهما ، أما الصفات التي يمكن ان يوصف بضدهما فتعد من صفات الافعال ، (ولهذا اعلن المعتزلة فكرة : ان الانسان خالق لأفعاله[١]. وانه تعالى ليس له من أفعال العباد المكتسبة صنع ولا تقدير لا بالإيجاد ولا بالنفي، وقالوا: ان الانسان فاعل حر يعمل بالقدرة الحادثة التي منحتها اياه العناية الإلهية ، يتصرف بها ويوجهها حسب ما يريد ، ليثبتوا بذلك أن الانسان مسؤول عن أفعاله ومحاسب عليها، وليقموا الحجة على عدل الله، وان لا يمكن أن تصدر معاصي الانسان عن الله تعالى مباشرةً[٢] .

وخلاصة القول : ان المعتزلة اتفقوا على مجموعة من النقاط يمكن ابرازها وتحديد معالمها كالاتي:

١- اتفقوا جميعاً على ان افعال الانسان غير مخلوقه لله تعالى ، وان من قال ان الله تعالى خالقها ومحدثها فقط عظم خطئه .[٣] وذلك لان هذه الافعال متعلقة بالإنسان فلا يصح ان تتعلق بالذات الإلهية، لأنه يستحيل ان يكون فعل واحد مفعولا لفاعلين ومقدوراً لقادرين في وقت واحد، ومن جهة واحده.

٢- ان افعال العباد، حادثة من جهتهم ، وان الانسان محدث لما يصدر عنه من أفعال.[٤]

٣- ان الفاعل المختار انما تأتي افعاله بحسب قصده ودواعيه هو ، كما أن هذه الافعال تنتفي بحسب الكراهة لها والموانع التي تمنع من مباشرتها، واذا كان وقوعها مشروطه بقصد الفاعل لها ودواعيه اليها- كما ان عدم وقوعها مشروط بكراهته لها والموانع التي تصرفه عنها وتحول بينه وبينها- كانت لا محالة فعله لا فعل غيره حتى ولو كان هذه الغير هو الله تعالى.

---

(١) – رسائل العدل والتوحيد، رسالة الحسن البصري، تحقيق محمد عماره، دار الهلال: ١/٥١.

(٢) – تاريخ الفلسفة في الاسلام. محمد عبد الهادي ابو رنده ، ط٢ ، لجنة التأليف والنشر. القاهر. (١٣٧٤هـ – ١٩٥٣م) : ٧٨ – ٧٩.

(٣) – ينظر شرح الاصول الخمس. للقاضي عبدالجبار المعتزلي ،ت (٤١٥هـ) ، طبعة واولى، مكتبة وهبة ، القاهرة (١٣٨٤هـ -١٩٦٥م)، : ٣٣٣-٣٣٤.

(٤) – المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية ، محمد عماره، المؤسسة العربية لدراسات والنشر. بيروت (١٩٧٢م) : ٧٠.



٤- رأت المعتزلة ان الانسان فاعل لأفعاله على جهة الحقيقة ، وليس على جهة المجاز، ورفضوا ان يكون ذلك الوصف على تلك الجهة امراً خالصا لله تعالى. وان فعل الانسان الاختياري لا يقتصر على الإرادة .[١]

٥- ذهبت المعتزلة الى ان الانسان خالق لفعاله ، وذلك لان معنى الخلق عندهم ليس (هو الاختراع والأبداع) ولا الايجاد من العدم، وانما (الخلق) الانساني عندهم هو الفعل والصنع على أساس من التقدير والتخطيط السابق على التنفيذ.[٢]

المطلب الرابع

أقول اهل السنة

مذهب أهل السنة والجماعة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان الي يوم الدين ، وهم الذين ثبتوا على الهدى والرشاد مستنيرين بهدي الكتاب والسنة حين بزغت بذور الفتن والانقسامات تدب الى صفوف المسلمين وتطاولت هذه الفرق وتجاوزت حدودها وزعمت انها تؤيد مقالتها بأدلة من الكتاب والسنه ،وهب علماء السلف الصالح يبنون للناس العقيدة الصحيحة ، وفيض الله سبحانه وتعالى لهذه الامة العلماء العاملين الذين قاموا بالزود عن الشريعة فكانوا دائما منتصرين بتوفيق الله وتأييده اولاً ثم بثباتهم وإيضاحهم لمذهب السلف الصالح الذي بقى واضحا جلياً لا يزيغ عنه الا ضال مضل، وبقى هذا المذهب مذهب أهل الامة الاسلامية على مر العصور والدهور في مشارق الارض ومغاربها.

---

[١] – مناهج الادلة في عقائد المله: ٢٢٦.

[٢] – ينظر القضاء والقدر عند المسلمين. اسماعيل قرني : ٢٤٥.



المعتزلة : نشأت في بداية القرن الرابع الهجري، مدرسة كلامية على يد مؤسسها ابي الحسن الاشعري[١] الذي اطلع على أصول الاعتزال في صفات الله تعالى وأفعاله[٢]، وقد خرج عن المعتزلة.

الماتريدية: وهي فرقة كلامية تنسب الى أبي منصور الماتريدي قامت على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية في محاججة خصومها من المعتزلة والجهمية وغيرهم، لأثبات الدين والعقيدة الاسلامية.[٣]

فأهل السنة كما قال الطحاوي:((بين الغلو والتقصير، وبين التشبيه والتعطيل، وبين الجبر والقدر، وبين الامن واليأس)).[٤]

يقول الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى :((ونؤمن بالقضاء خيره وشره، حلوه ومره من الله. ويقول في مكان آخر: أجمع سبعون من التابعين، وأئمة المسلمين، وأئمة السلف ، وفقهاء الامصار، على أن السنة التي توفي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم :((اولها الرضا بالقضاء الله، والتسليم الامر لله، والصبر تحت الحكمة، والأخذ بما امر الله به، والنهي عما نهى عنه، وإخلاص العمل لله ، والايمان بالقدر خيره وشره ،وترك المراء والجدال والخصومات في الدين)).[٥]

---

[١] – هو أبو الحسن علي بن اسماعيل من ذرية موسى الاشعري، ولد بالبصرة عام (٢٦٠هـ)، وكان معتزلياً ثم خرج عنهم وتوفي (٣٢٤هـ) ببغداد: ينظر وفيات الاعيان وانباء انباء الزمان ، ابي العباس شمس الدين محمد بن ابي ابكر . ط١ السعادة، مصر ٣/ ٣٩٨.

[٢] – تاريخ الفلسفة الاسلامية.

[٣] – الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة مانع بن حمد الجهني: ط٥ ، دار الندوة العالمية للطابعة والنشر،١/٩٥.

[٤] – شرح العقيدة الطحاوية ص ٨٥.

[٥] – مناقب الامام احمد، لأبن جوزي ص ٢١٩–٢٢٨.





وروي الامام البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ((كل شيء بقدر حتى وضع يدك على خدك)). قال أبو عبدالله البخاري : سمعت عبدالله بن سعيد يقول: ما زلت اسمع من اصحابنا يقولون : أن افعال العباد مخلوقة ، قال أبو عبدالله حركاتهم ، وأصواتهم ، واكتسابهم، وكتابتهم مخلوقه ، وقال : فالله في ذاته هو الخالق، وحظك واكتسابك من فعلك خلق لان كل شيء دون الله يصنعه وهو خلق)).[١]

ويقول الامام البيهقي في كتاب القضاء والقدر: أن أفعال الخلق مكتوبة لله تعالى مقدورة له، فإنها من الله عز وجل خلق وممن باشرها كسب، قال الله عز وجل : ((اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّرُ)).[٢]، وبعد ساق عداداً من الآيات الدالة على ذلك ،اردف قائلاً: فامتدح بالخلق والربوبية ، فلا يخرج شيء عن قدرته وربوبيته وخلقه ، ولا يدخل فيما خلق كلامه وسائر صفاته الذاتية كما لا يدخل فيه ذاته، لأن الله تعالى خالق غيره، ولا نقول في صفاته أنها غيره، ولأنه أخبر أنه يخلق بكلامه، فلا يكون كلامه مخلوقاً، ولأنا رأينا من قال انا بنيت كل شيء في هذه المدينة ، لم يدخل الباني ولا كلامه في البناء.

ثم خروج شيء من عموم آية بحجة ، لا يوجب خروج غيره بغير حجه، قال عز وجل : ((خلق السموت والارض وما بينهما)).[٣]

وأفعال العباد بينهما فتتناولها صفة الخلق ، وقال :((قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ))[٤]، يعني خلقكم وخلق اعمالكم التي هي اكسابكم ، ولا يجوز حمله على المعمول به.[٥]

---

[١] – خلق أفعال العباد ص٤٧– ٤٩.

[٢] – الرعد : ١٦.

[٣] – الفرقان: ٥٩.

[٤] – الصافات : ٩٥-٩٦.

[٥] – كتاب القضاء والقدر للبيهقي باب :١٢.



قال محمد بن الحسين اللآجري: ((مذهبنا في القدر أن نقول : إن الله عز وجل خلق الجنة، وخلق النار، ولكل واحده منها اهلاً، وأقسم بعزته انه يملأ جهنم من الجنة والناس اجمعين ثم خلق آدم عليه السلام واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها الى يوم القيامة .ثم جعلهم فريقين : فريق في الجنة وفريق في السعير. خلق الخلق، كما شاء لما شاء، فجعلهم شقياً وسعيداً قبل أن يخرجهم الى الدنيا وهم في بطون أمهاتهم ، وكتب آجالهم وكتب ارزاقهم ، وكتب اعمالهم، ثم أخرجهم الى الدنيا وكل انسان يسعى فيما كتب له وعليه.

ثم بعث رسله وأنزل عليهم وحيه، وامرهم بالبلاغ لخلقه، فبلغوا رسالات ربهم، ونصحوا فوقهم، فمن جرى في مقدور الله عز وجل ان يؤمن آمن، ومن جرى في مقدوره ان يكفر كفر، قال الله عز وجل (هُوَ الذي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمْ مُّؤْمِنٌ والله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)،[1]حب من اراده من عباده ، فشرح صدره للأيمان والاسلام ، ومقت آخرين، فختم على قلوبهم ، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم فلن يهتدوا ابداً، يضل من يشاء ويهدي من يشاء (لاَ يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ)[2]، الخلق كلهم له يفعل في خلقه ما يريد غير ظالم لهم ، جل ذكره عن ان ينسب ربنا الى الظلم، انما يظلم من يأخذ ما ليس له بملك، وأما ربنا عز وجل فله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى، وله الدنيا والآخرة، جل ذكره، وتقدست اسماؤه، احب الطاعة من عباده، وامر بها فجرت مما اطاعه بتوفيقه لهم، ونهى عن المعاصي، وأراد كونها من غير محبته منه لها ، ولا للإمر بها، تعالى الله عز وجل ان يأمر بالفحشاء، او يحبها، وجل ربنا وعز ان يجري في ملكه ما لم يرد ان يجري، او شيء لم يحط به علماً قبل كونه، قد علم ما الخلق عاملون ، قبل ان يخلقه وبعد ان يخلقه، قبل ان يعملوا قضاء وقدراً. قد جرى القلم بأمره عز وجل في اللوح المحفوظ بما يكون ، من بر أو فجور، يثني على من عمل بطاعته من عبيده ويضيف العمل الى العباد ، ويعدهم عليه الجزاء العظيم، ولولا توفيقه لهم ما عملوا ما استوجبوا به منه الجزاء (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[3].

---

(1) – التغابن: ٢.

(2) – الانبياء: ٢٣.

(3) – الحديد: ٢٣.



وكذا ذم قوما عملوا بمعصيته ، وتوعدهم على العمل بها واضاف العمل اليهم بما عملوا وذلك بمقدور جرى عليهم، يضل من يشاء ويهدي من يشاء فإن قال قائلا : ما الحجة فيما قلت؟. قيل له: كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه رضي الله عنهم والتابعين لهم بإحسان وقول أئمة المسلمين.[١].

الخاتمة:

بعد هذا العرض لمسألة القضاء والقدر يمكن بيان لأهم ما ورد في تلك المباحث من خلال ما يلي:

- اننا نعلم ان لهذه الوجود خالق أوجده من العدم الى الوجود وانه واحد وهذا من صلب العقيدة.
- ان الايمان بالقضاء والقدر من أهم مباحث العقيدة فهو ركن من اركان الايمان، والايمان تمام التوحيد ودل علية الكتاب والسنة والاجماع والفطرة والعقل.
- القدر هو تقدير الله للكائنات حسبما سبق علمة واقتضته حكمته، وان الحديث عن القدر لا يمنع بإطلاق، ولا يفتح بإطلاق ، ويكون الحديث بالمنهج العلمي الصحيح المعتمد على الكتاب والسنة.
- ان الصفات المشتركة بين الله والانسان كالقدرة والإرادة والمشيئة مشترك لفظي فقط . اذ ان صفات الله ازلية ثابته لا تتغير بتغير المخلوقات ولا بتغير الزمان والمكان، اما صفات المخلوقات، فمحدودة، ومخلوقة متغيره بتغير الزمان والمكان، فلا تشابه بين الخالق والمخلوق ولا يجوز القياس فيها.
- الواجب على العبد في باب القضاء والقدر ان يؤمن بقضاء الله وقدره ، ويؤمن بشرع الله وامره ونهيه ، فعليه تصديق الخبر وطاعة الامر. فاذا احسن حمد الله تعالى وان اساء استغفر الله تعالى وعلم ان ذلك بقدر الله.

---

[١] – الشريعة للآجري:١٥٠ – ١٥٢.



- الشر لا ينسب الى الله تعالى فهو منزه عن الشر ولا يفعل الا الخير والقدر من حيث نسبته الى الله تعالى لا شر فيه بوجه من الوجوه .
- ضل في باب القدر فرق عديدة خرجت عن اصول الكتاب والسنة وخاضوا في بحار من الاخطاء ، تم ذكرها ببعض التفصيل في هذا البحث منهم الجبرية والقدرية وغيرهم.

وفي الختام اسأل الله تعالى جل في علاه ان ينفع به وان يجعله خالصا لوجهه الكريم انه على ذلك قدير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- الارشاد الى قواعد الادلة في أصول الاعتقاد :تأليف إمام الحرمين الجويني ٤١٩- ٤٧٨ هـ، مطبعة السعادة مصر ،مكتبة الخانجي، مصر، ١٣٦٩هـ- ١٩٥٠م.

٢- أصول الدين الاسلامي: تأليف قحطان عبدالرحمن الدوري، ط٢ مطبعة الارشاد، بغداد ١٩٨٦م.

٣- الاعلام : خير الدين الزركلي، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩م.

٤- الايمان بالقضاء والقدر ، محمد حسان ط٢ مكتبة الفياض، المنصورة، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

٥- الإيمان بالقضاء والقدر: محمد بن ابراهيم الحمد، ط٣، ابن خزيمة ، الرياض،١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

٦- البداية من الكفاية في الهداية من أصول الدين: المام نور الدين الصابوني، (٥٨٠هـ)،دار المعارف ، مصر ١٩٩٦م.

٧- تاريخ الفرق الكلامية: تأليف عبد الفتاح المغربي، مكتبة وهبة القاهرة، سلسة الكلامية، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

٨- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: أبو العلي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبار كفوري المولود ١٢٨٣هـ، ت ١٣٠٢هـ، دار الفكر للطباعة والنشر.



٩- تفسير ابن كثير: أبو الفداء أسماعيل بن كثير القرشي(ت٧٧٤)، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ١٣٠٢هـ- ١٩٨٢م.

١٠- تفسير روح المعاني من تفسير القرآن العظيم: تأليف العلامة شهاب الدين سيد محمد الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار الفكر بيروت. لبنان. ١٣٩٨هـ-١٩٦٥م.

١١- التنبه والرد على أهل الهواء والبدع: أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطى الشافعي ت٣٧٧هـ ، ط٢ مكتبة المعارف، بيروت، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م.

١٢- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان: تأليف الشيخ اسماعيل حقي البروسي ، ت(١١٣٧)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، دار القاسم.

١٣- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية : تأليف د. عرفان عبدالحميد، المطبعة الاولى، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

١٤- الرد على الزنادقة والجهمية ، للأمام احمد بن حنبل، منشأة المعارف، الاسكندرية، ١٩٧١م.

١٥- رسالة القضاء والقدر عند المسلمين اسماعيل محمد القرني.

١٦- رسائل العدل والتوحيد: رسالة الحسن البصري، تحقيق محمد عماره، ج١، دار الهلال.

١٧- شرح الأصول الخمسة : القاضي عبد الجبار المعتزلي المتوفي سنة ٤١٥هـ، تحقيق د.عبدالكريم عثمان . ط١، مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.

١٨- شرح العقيدة الطحاوية: للأمام أبي جعفر الطحاوي (ت٣٢١هـ): تأليف العلامة عبد الغني الميداني، الحنفي الدمشقي، (ت١٢٩٨هـ) قدم له الأستاذ محمد صالح العزفور، محمد مطيع الحافظ ومحمد رياض المالح ،ط٢، دار الفكر دمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٩- شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان بن ثابت: شرح المولى علي القاري الحنفي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤م.



٢٠- شرح المواقف: للمحقق السيد الشرف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)مع حاشيتين علية أحدهما لعبد الحكيم السيالكوتي، والثانية لحسن جلبي بن محمد شاة الفتاري، بتصحيح محمد بدر الدين النسائي الحلبي، ط١، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م.

٢١- صحيح البخاري: محمد بن أسماعيل البخاري، دار الجيل بيروت.

٢٢- صحيح مسلم بشرح النووي على هامش إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ط٦، مصر ، سنة ١٣٠٥هـ.

٢٣- صحيح مسلم: للأمام إبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق وتصحيح وترقيم الكتب والأبواب . محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان.

٢٤- صفوة التفاسير : تأليف محمد علي الصابوني، ط٤، دار القرآن الكريم، بيروت ، ١٤٠٢هـ-١٩٨١م.

٢٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري: للأمام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٧٧٣هـ-٨٥٢هـ، ط١. دار الكتب العلمية. ١٤١٠م.

٢٦- فجر الإسلام : أحمد أمين، ط٦، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٧٩هـ-١٩٥٠م.

٢٧- الفرق الإسلامية: تأليف محمود علي البشبيشي ، ط١، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٣٠٤هـ-١٩٣٢م.

٢٨- الفرق بين الفرق : عبد القاهر بن طاهر البغدادي(ت ٤٢٩هـ٩. ط١. منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت ، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٣م.

٢٩- في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق: تأليف ابراهيم مدكور، دار المعارف ١٩٨٣م.

٣٠- القاموس المحيط: تأليف العلامة اللغوي مجدي الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ٩، ط٢، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة طبعة فنية مرقمة مصححه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧مم.

القران الكريم



٣١- القرآن وقضايا النسان: تأليف د. عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٢م.

٣٢- القضاء والقدر : عمر سليمان الأشقر، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة. ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٣٣- القضاء والقدر: تأليف أبو الوفاء محمد درويش، ط٢، مطبعة السنة المحمدية، مصر، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٣٤- كتاب التوحيد : للأمام ابي منصور الماتريدي، تحقيق د. فتح الله خليفة، دار المشرق، بيروت ، لبنان ١٩٧٠م.

٣٥- الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة: أبن الرشد ، تحقيق الدكتور محمود قاسم. الطبعة الثانية، مطبعة الانجلو- المصرية،١٩٦٤م.

٣٦- اللوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي ،ت (١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق ، ط٢ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٧- مسند الإمام احمد بن حنبل : دار صادر، المكتب الإسلامي ،ط١ ، بيروت ،١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٣٨- المعتزلة ومشكلة الحرية: محمد عمارة ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت ١٩٧٢م.

٣٩- معجم التعريفات: للعلامة علي بن محمد السيد الشرى الجرجاني، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ، ٨١٦هـ ١٤١٣م.

٤٠- المفردات في غريب القرآن: تأليف ابي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (٥٠٢هـ)، تحقيق محمد خليل عتاني ،ط٤، دار المعرفة بيروت، لبنان ١٤٢٦.هـ-٢٠٠٥م.



٤١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: مانع بن حماد الجهني، ط٥، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤٢- وفيات الاعيان وأنباء الزمان :أبي العباس شمس الدين بن محمد بن أبي بكر خلكان، (٦٠٨هـ-٦٨١هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،ط١ ،مطبعة السعادة مصر، ١٣٦٧هـ-١٩٤٨م.